

زاد المسير في علم التفسير

ينال من الأموال قال الزجاج والمعروف في اللغة أن الكنز إذا أفرد فمعناه المال المدفون المدخر فاذا لم يكن المال قيل عنده كنز علم وله كنز فهم والكنز هاهنا بالمال شبه وجائز أن يكون الكنز كان مالا مكتوب فيه علم على ماروي فهو مال وعلم عظيم . قوله تعالى وكان أبوهما صالحا قال ابن عباس حفظا بصلاح أبيهما ولم يذكر منهما صلاحا وقال جعفر بن محمد عليه السلام كان بينهما وبين ذلك الأب الصالح سبعة آباء وقال مقاتل كان أبوهما ذا أمانة . قوله تعالى فأراد ربك قال ابن الأنباري لما كان قوله فأردت وأردنا كل واحد منهما يصلح أن يكون خبرا عن D وعن الخضر أتبعهما بما يحصر الإرادة عليه ويزيلها عن غيره ويكشف البغية من اللفظتين الأولين وإنما قال فأردت فأردنا فأراد ربك لأن العرب تؤثر اختلاف الكلام على اتفاه مع تساوي المعاني لأنه أعذب على الألسن وأحسن موقعا في الأسماع فيقول الرجل قال لي فلان كذا وأنبأني بما كان وخبرني بما نال فأما الأشد فقد سبق ذكره في مواضع الأنعام 152 ويوسف 22 والاسراء 34 ولو أن الخضر لم يقم الحائط لنقض وأخذ ذلك الكنز قبل بلوغهما . قوله تعالى رحمة من ربك أي رحمهما ا بذلك وما فعلته عن أمري قال قتادة كان عبدا مأمورا . فأما قوله تسطع فان استطاع و استطاع بمعنى واحد